دراسة لطبيعة التحليلات السياسية الغربية لمشكلة الشرق الاوسط بعد "انتصار روجرز"!

في الدراسة التالية لتحليل للتيارات التحليلية حول مشكلة الشرق الاوسط ، كما ظهرت في اخبار وتعليقات الصحف الغربية خلال الاسبوعين الماضيين.

منذ اول تموز ، عندما وجه نيكسون التحذير الامريكي القوي اللهجة للاتحاد السوفياتي فيما يتعلق بخطر تنامي « وجوده العسكري » على امن اسرائيل ، خفتت الاضواء فجاة عن الدخل العسكري الامريكي في كمبوديا ، وعن الجديد في محادثات السلام الفيتنامية ، لتسلط على الشرق الاوسط . وانعكس هذا التحول بالطبع ، في الصحافة الغربية ، والامريكية بشكل خاص ، ناحية التعليقات في الصحف ذات الاطلاع الموثوق والارتباطات الوثيقة بالدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة ، مثل « نيويورك تايمز » ، و « واشنطن بوست » ، «لوس انجلوس تايمز» و « الايكونوميست » اللندنية وغيرها .

ويمكن القول بعد عملية استعراض معظم هذه التعليقات ، انها تلقي كلها بالتسليم بان القبول المصري ـ الاردني ، والاسرائيلي « بمقترحات روجرز » ، هي مجرد خطوة اولى وادى ذلك الى وقف الغارات الاسرائيلية في عمق الاراضي المصرية .

٢ ـ في اواسط نيسان قالت واشنطن ان « الطيارين السوفيات يقومون بقيادة الطائرات في مهمات الدفاع الجوي ولكن ليس في عمليات قتالية ضد الطيران الاسرائيلي » .

٣ ـ في ايار ذكرت مصادر واشنطن (واسرائيل بالطبع ، ان السوفيات يستبدلون بعض انشاءات صواريخ سام٢ القديمة على مقربة من قناة السويس ، والتي كانت قد دمرتها الغارات الاسرائيلية .

٤ ـ اما « الصدمة الاخيرة » لواشنطن ـ قبل توجيه التحذير لموسكو ـ فقد كانت « عندما فقدت اسرائيل في نهاية حزيران طائرات الفانتوم الثلاثة الاولى على الاراضي المصرية » ، والتي اسقطتها الصواريخ .

وكان الوضع بالنسبة لواشنطن انه بتعزيز دفاعيات مصر الجوية ، فقد عرقل الاتحاد السوفياتي ميزة التفوق الجوي الاسرائيلي في منطقة القتال على طول القناة . وقبلت حكومة نيكسون التحذير الاسرائيلي من هذا « التحدي الخطر الذي تواجهه اسرائيل اليوم » لم حولته الى موسكو : « ان اسرائيل تعتبر ان خطوطها الدفاعية على الضفة الشرقية ، وتمونها العسكري على كلا الضفتين ، حيوي لامنها ، وهي مستعدة لاتخاذ اي خطوة تقريبا ، لحماية هذه المواقع » .

وذكرت « النيويورك تايمز » ايضا (١٢ تموز ١٩٧٠) ان الولايات المتحدة راحت في اوائل تموز تفكر بردة فعل مناسبة مضادة للروس ، تظهر فيها مخالبها ، على ان يتراجع الروس ، كما حصل في كوبا في الماضي .

وكانت هناك بضعة مقترحات خفضت لعملية تقييم :

● ارسال المستشارين العسكريين او قوات امريكية ، لمساعدة اسرائيل اعتبرت غير ضرورية وغير واقعية في هذه المرحلة (!)

● عرض الفضلاء الامريكية بواسطة الاسطول السادس الامريكي سكون مجرد عقلة رمزية .

● تمويل اسرائيل بسرب جديد من الفانتوم كان خيارا مغريا ، ولكن المسؤولين الامريكيين شكوا في امكانية ان تخيف هذه الشحنة الجديدة الجديدة في التحذير ، والتي تلاها تحذير موجه الى موسكو ، من تنامي « دورها العسكري » في مصر .

وابرزت مصادر البيت الابيض آنذاك ما تعتبره واشنطن في كفة الميزان ، وكان بايجاز : « نمو متزايد في الوجود العسكري السوفياتي في مصر ، قد يشجع الراديكاليين العرب بالضغط في مصر ، قد يشجع الراديكاليين العرب بالضغط في مصر ، قد يشجع الراديكاليين الموالين للغرب ، وهذا يؤدي بدوره الى اثارة خطر السيطرة السوفياتية بالوكالة ، على تموينات اوروبا واليابان من بترول الشرق الاوسط ، وقاعدة قتال سوفياتية موسعة في مصر قد تضع تحديا للقوة الامريكية في المنطقة وتحول منطقة شرقي المتوسط الى بحيرة سوفياتية » . (نيويورك تايمز ، ١٣ تموز ، ١٩٧٠) .

لقد كانت واشنطن ترقب عمليات التعزيز السوفياتية لقدرات الدفاع الجوي المصرية ، ونما قلقها على مراحل ابرزتها « النيويورك تايمز » :

١ ـ انشاء مواقع صواريخ « سام٣ » حول القاهرة والاسكندرية والسد العالي ، والممرات الجوية في دلتا النيل .

٢ ـ في اواسط نيسان قالت واشنطن ان « الطيارين السوفيات يقومون بقيادة الطائرات في مهمات الدفاع الجوي ولكن ليس في عمليات قتالية ضد الطيران الاسرائيلي » .

٣ ـ في ايار ذكرت مصادر واشنطن (واسرائيل بالطبع ، ان السوفيات يستبدلون بعض انشاءات صواريخ سام٢ القديمة على مقربة من قناة السويس ، والتي كانت قد دمرتها الغارات الاسرائيلية .

٤ ـ اما « الصدمة الاخيرة » لواشنطن ـ قبل توجيه التحذير لموسكو ـ فقد كانت « عندما فقدت اسرائيل في نهاية حزيران طائرات الفانتوم الثلاثة الاولى على الاراضي المصرية » ، والتي اسقطتها الصواريخ .

وكان الوضع بالنسبة لواشنطن انه بتعزيز دفاعيات مصر الجوية ، فقد عرقل الاتحاد السوفياتي ميزة التفوق الجوي الاسرائيلي في منطقة القتال على طول القناة . وقبلت حكومة نيكسون التحذير الاسرائيلي من هذا « التحدي الخطر الذي تواجهه اسرائيل اليوم » لم حولته الى موسكو : « ان اسرائيل تعتبر ان خطوطها الدفاعية على كلا الضفتين ، حيوي لامنها ، وهي مستعدة لاتخاذ اي خطوة تقريبا ، لحماية هذه المواقع » .

وذكرت « النيويورك تايمز » ايضا (١٢ تموز ١٩٧٠) ان الولايات المتحدة راحت في اوائل تموز تفكر بردة فعل مناسبة مضادة للروس ، تظهر فيها مخالبها ، على ان يتراجع الروس ، كما حصل في كوبا في الماضي .

وكانت هناك بضعة مقترحات خفضت لعملية تقييم :

● ارسال المستشارين العسكريين او قوات امريكية ، لمساعدة اسرائيل اعتبرت غير ضرورية وغير واقعية في هذه المرحلة (!)

● عرض الفضلاء الامريكية بواسطة الاسطول السادس الامريكي سكون مجرد عقلة رمزية .

● تمويل اسرائيل بسرب جديد من الفانتوم كان خيارا مغريا ، ولكن المسؤولين الامريكيين شكوا في امكانية ان تخيف هذه الشحنة الجديدة الجديدة في التحذير ، والتي تلاها تحذير موجه الى موسكو ، من تنامي « دورها العسكري » في مصر .

وابرزت مصادر البيت الابيض آنذاك ما تعتبره واشنطن في كفة الميزان ، وكان بايجاز : « نمو متزايد في الوجود العسكري السوفياتي في مصر ، قد يشجع الراديكاليين العرب بالضغط في مصر ، قد يشجع الراديكاليين العرب بالضغط في مصر ، قد يشجع الراديكاليين الموالين للغرب ، وهذا يؤدي بدوره الى اثارة خطر السيطرة السوفياتية بالوكالة ، على تموينات اوروبا واليابان من بترول الشرق الاوسط ، وقاعدة قتال سوفياتية موسعة في مصر قد تضع تحديا للقوة الامريكية في المنطقة وتحول منطقة شرقي المتوسط الى بحيرة سوفياتية » . (نيويورك تايمز ، ١٣ تموز ، ١٩٧٠) .

لقد كانت واشنطن ترقب عمليات التعزيز السوفياتية لقدرات الدفاع الجوي المصرية ، ونما قلقها على مراحل ابرزتها « النيويورك تايمز » :

١ ـ انشاء مواقع صواريخ « سام٢ » حول القاهرة والاسكندرية والسد العالي ، والممرات الجوية في دلتا النيل .

٢ ـ في اواسط نيسان قالت واشنطن ان « الطيارين السوفيات يقومون بقيادة الطائرات في مهمات الدفاع الجوي ولكن ليس في عمليات قتالية ضد الطيران الاسرائيلي » .

٣ ـ في ايار ذكرت مصادر واشنطن (واسرائيل بالطبع ، ان السوفيات يستبدلون بعض انشاءات صواريخ سام٢ القديمة على مقربة من قناة السويس ، والتي كانت قد دمرتها الغارات الاسرائيلية .

٤ ـ اما « الصدمة الاخيرة » لواشنطن ـ قبل توجيه التحذير لموسكو ـ فقد كانت « عندما فقدت اسرائيل في نهاية حزيران طائرات الفانتوم الثلاثة الاولى على الاراضي المصرية » ، والتي اسقطتها الصواريخ .

وكان الوضع بالنسبة لواشنطن انه بتعزيز دفاعيات مصر الجوية ، فقد عرقل الاتحاد السوفياتي ميزة التفوق الجوي الاسرائيلي في منطقة القتال على طول القناة . وقبلت حكومة نيكسون التحذير الاسرائيلي من هذا « التحدي الخطر الذي تواجهه اسرائيل اليوم » لم حولته الى موسكو : « ان اسرائيل تعتبر ان خطوطها الدفاعية على كلا الضفتين ، حيوي لامنها ، وهي مستعدة لاتخاذ اي خطوة تقريبا ، لحماية هذه المواقع » .

وذكرت « النيويورك تايمز » ايضا (١٢ تموز ١٩٧٠) ان الولايات المتحدة راحت في اوائل تموز تفكر بردة فعل مناسبة مضادة للروس ، تظهر فيها مخالبها ، على ان يتراجع الروس ، كما حصل في كوبا في الماضي .

وكانت هناك بضعة مقترحات خفضت لعملية تقييم :

● ارسال المستشارين العسكريين او قوات امريكية ، لمساعدة اسرائيل اعتبرت غير ضرورية وغير واقعية في هذه المرحلة (!)

● عرض الفضلاء الامريكية بواسطة الاسطول السادس الامريكي سكون مجرد عقلة رمزية .

● تمويل اسرائيل بسرب جديد من الفانتوم كان خيارا مغريا ، ولكن المسؤولين الامريكيين

يعتبرون ان التكتيكات الدبلوماسية الامريكية نحو الطرف العربي والروسي ونحو الطرف الاسرائيلي ، كانت لامعة . فقد حملت الطرفين على قبول خطة لا يستسيغونها ، وبذلك اكسبوا للمرة الاولى تفهم وزارة الخارجية الامريكية نسيكولوجية كلا الطرفين (!)

« الصيغة الاجرائية »

اجمعت التعليقات ان الاتفاق بين موسكو وواشنطن على ان الوضع في الشرق الادنى قد وصل الى مرحلة باتت تهدد باحتمال صدام مباشر بينهما ، كان احد العوامل الرئيسية القليلة التي ادت الى نجاح « مقترحات روجرز » الاخيرة . فهذا التسليم الروسي « بالطريق المسدود » ، قد ادى الى ضغوطات مارستها موسكو على مصر خلال زيارة الرئيس عبد الناصر الاخيرة ومحادثاته مع الزعماء السوفيات . قالت « الواشنطن بوست » (٩ آب ١٩٧٠) : « من الواضح ان الاتحاد السوفياتي حمل مصر على القبول بالمقترحات الامريكية وبقاء عبد الناصر فترة طويلة في موسكو تشير بان العراق كان قاسيا ـ على معايل فتح حرب دبلوماسية مع العراق ومع الجزائر .. »

اما العامل الرئيسي الاخر الذي تحدثت في الصحافة الامريكية عن خلال تغطيتها وتحليلاتها للتطور الجديد الذي حصل من جراء القبول « بمقترحات روجرز » ، فكان نوعية الصيغة الامريكية الجديدة .

قال المعلق ج. كرافت في « الهيرالدتريبيون انترناشونال » (١٢ آب ١٩٧٠) ان المقترحات اختلفت عن التي سبقتها بناحيتين اساسيتين : من ناحية ان المقترحات الجديدة مقترحات اجرائية ، تتعلق بالاجراءات اكثر من الجوهريات « لقد طلب الى اسرائيل ومصر والاردن ان يتوقفوا عن القتال لتسعين يوما . وفقط بعد وقف اطلاق النار يجب ان يواجهوا الاسئلة الصعبة التي تتعلق بالحدود الاقليمية والاجئين والحقوق الدولية ، ومن ناحية اخرى ، فقد سحبت الصيغة الجديدة من محادثات الاردن الكبار المناقشات المتعلقة بالقضايا الاساسية التي كانوا غارقين في بحثها دون جدوى، واعادتها الى اسرائيل ومصر والاردن لبحثها بواسطة السفير يارينغ » . وقال كرافت : « لانها تجنبت القضايا الاساسية القائمة ومنبر الاربعة الكبار، فقد جاءت صيغة سيسكو اقل مرارة بالنسبة للاطراف المعنية مباشرة ، مما كان متوقعا في واشنطن عندما عرضت المقترحات في ٢٥ حزيران ومع ذلك ما كان لها ان تنجح من دون ان يحصل تغير في موقف الاتحاد السوفياتي » .

ويتضح ان التقدم في محاولات انجاز التسوية السلمية وتصفية القضية ، سيتم تحت صيغ اجرائية مشابهة ، وقد اشار جوزف كرافت الى ذلك عندما كتب يقول : « والتقدم في المستقبل سيتم بطريقة بسيطة متواضعة مشابهة وسيكون من الضروري حتما ، التفاوض حول القضايا الجوهرية مثل الكيان الفلسطيني والانسحاب الاسرائيلي والاجئين العرب والحدود الامنة ووضع القدس . وقد يكون من الضروري العودة الى الدول الكبرى من وقت الى آخر » . واضاف يقول : « ولكن هذه القضايا يجب ان ينظر اليها بشكل رئيسي كعوامل لهدف اكثر تواضعا . لان الهدف الامريكي الفوري في الوقت الراهن ولبعض الوقت ، يجب ان يكون المحافظة على وقف اطلاق النار ومد فترته » .

الضمانات الامريكية لاسرائيل

ومن اكثر ما ابرزته الصحف الامريكية هو انه للمرة الاولى منذ حرب حزيران ١٩٦٧ تتلقط سرائيل علنا بالالتزام بسحب قواتها من بعض الاراضي العربية المحتلة كجزء من تسوية سلمية وذلك في ردها الرسمي على واشنطن .

فقد جاء في الرد : « انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من الاراضي المحتلة في حزيران ١٩٦٧ ، الى حدود آمنة ، معترف بها ومتفق عليها تقررها اتفاقيات السلام » . ولكن لوحظ ايضا ان الرد الاسرائيلي يقول بانسحاب اسرائيلي الى حدود جديدة لم تقرر بعد ، وليس الى حدود ما قبل ٥ حزيران ١٩٦٧ .

وكان هناك تركيز على « ارتياح واشنطن » لهذا التنازل الاسرائيلي باستعمال كلمة انسحاب رغم ان غولدا مائير نفسها ، قالت حول استعمال كلمة الانسحاب : « انا مقتنعة بان الرأي الذي يقول بان استعمال كلمة « انسحاب » سيمهد الطريق الى السلام هو اصطناعي وطوباوي .. »

ومع ذلك فقد كشفت المعلومات التي نشرت في « الواشنطن بوست » و « لوس انجلوس تايمز » ان الولايات المتحدة لم تستعمل الضغط على اسرائيل ، بل قدمت ضمانات لها تتجاوز بكثير مستوى العلاقة بين واشنطن وتل ابيب ، اكثر من اي وقت مضى .

قالت « واشنطن بوست » (١٠ آب ١٩٧٠) ان واشنطن تمكنت من الحصول على موافقة اسرائيل على مقترحات روجرز ، بعد تهديد بتخفيض مستوى المساعدة الامريكية لها اذا ما رفضت القبول ، وبوعدها بمساعدة عسكرية وسياسية متزايدة اكثر من اي وقت مضى .

وذكرت نقلا عن مسؤول كبير تعتبره مصدرا موثوقا ، ان الولايات المتحدة قدمت لاسرائيل « احتمال علاقة تتجاوز بشكل شاسع العلاقة القائمة بينهما ، او اي علاقة كانت قائمة في السابق ، وليس فقط على الصعيد العسكري ، بل على صعيد الدعم السياسي ايضا » .

كذلك ذكرت الصحيفة ان واشنطن ركزت على نقطة حساسة في ضغطها على تل‌ابيب على اساس انها لا تستطيع مقاومة اغراء مدها بما هي مستعينة في الحصول عليه ، فعرضت عليها مقابل الموافقة ، السلاح الحديث الباهظ الثمن، وبكميات ضخمة، لتواجه بها الوجود السوفياتي في مصر .

ولكن كانت المعلومات التي نشرتها صحيفة « لوس انجلوس تايمز » (١٠ آب ١٩٧٠) اكثر وضوحا فيما يتعلق بالضمانات والوعود التي قدمتها واشنطن لتل ابيب . وقالت الصحيفة : « رغم ان لا الامركيين ولا المسؤولين الاسرائيليين يقبلون بتعريفها او التعليق عليها الا انه ، يبدو ان حكومة نيكسون قد قدمت لاسرائيل ، على الاقل الضمانات التالية ، لحملها على القبول بمقترحات واشنطن لاحلال السلام في الشرق الاوسط :

■ ١ ـ بانه لن يكون هناك وقف اطلاق سار مع مصر حتى تفتتح اسرائيل بشروط المقترحات، وان تفتتح اكثر ، بان لا المصريين ولا الروس سيقدمان على تعزيز او اعادة تسليح وحداتهم في منطقة قناة السويس في الوقت الذي تكون الاتفاقية معمولا بها .

■ ٢ ـ بان اسرائيل ليس من الضروري ان تسحب قواتها من الاراضي العربية التي تحتلها الان ، حتى يتم توقيع اتفاقية سلام مع العرب، وبانها ليست مضطرة في ذلك الحين على الانسحاب من كل شبر من هذه الاراضي (!)

■ ٣ ـ بان الولايات المتحدة لن تتراجع من الشرق الاوسط اذا ما تحققت اتفاقية السلام، ولكنها ستحافظ على ميزان القوى مع الاتحاد السوفياتي في هذه المنطقة .

■ ٤ ـ بانها ستبيع او تمنح اسرائيل السلاح الذي تحتاجه ، اذا ما انهارت جهود السلام » .

واضاف « لوس انجلوس تايمز » تقول بان هذه الضمانات لم تعلن حتى الان ، وبان « قبول اسرائيل المقترحات الامريكية بشروط ، فانه من الممكن الافتراض بان تكسون قد ضمن لاسرائيل بان حكومته ستساند بقدر ما تستطيع الموقف الذي ستقفه اسرائيل خلال المحادثات المتوقع ان تبدا قريبا . ويبدو ان الولايات المتحدة واسرائيل قد اتفقتا على ابقاء الضمانات سرية ، وستبقيع المسؤولون الاسرائيليون ذكرها او التلميح بها ، دون الخوض في تفاصيلها » .

وكانت مجلة « الايكونومست » (١ آب ٧٠) قد ذكر في معرض تعليقها على سعي اسرائيل للمزيد من الضمانات الامريكية لها : فقالت ان هذه الضمانات ستكون سخية على اساس انه سيكون هناك « فرق شاسع بين سياسة امريكية تحاول صيانة التفوق الجوي الاسرائيلي بينما اسرائيل على اراضي عربية ، وبين سياسة تقوم على اساس تطمين اسرائيل بانها ستكون محمية اذا ما انسحبت ، و اذا ما تحدثت كمرحلة اولى ، عن لانسحاب . فان بيع فانتوم لاسرائيل اكبر لا يؤدي الى تحقيق السلام ، ولكن ضمانات عسكرية ملزمة لاسرائيل اصغر تكون مؤدية الى السلام » .

ورغم انها في تعليقها ، امتدحت توقيت المقترحات الامريكية الاخيرة ، الا انها قالت في معرض تسجيل المشاكل التي ستواجه جهود استغلال ما اسمته « بالامل الاخير للشرق الاوسط » : « لو ان اسرائيل كانت اكثر يقظة لاخطار القادمة ، ولو ان الولايات المتحدة فعلت آنذاك ما تفعله اليوم ، فقد كان يمكن انتزاع السلام في الايام الاولى التي تلت حرب الخاص من حزيران ١٩٦٧ ، عندما كانت كل القوة في جانب اسرائيل . لقد افلتت تلك الفرصة ، واعد المصريون انفسهم لمواجهة الوضع عوضا عن محاولة الخروج منه ، ومنذ ذلك الوقت ازدادت المواقف تصلبا » .

امكانيات النجاح

وقد اتفقت معظم التعليقات والتحليلات في الصحافة الامريكية والبريطانية على انه ولو كان قبول مصر واسرائيل بمقترحات روجرز ، قد سجل « درجة اقرب الى السلام » ، فان المشاكل الاساسية المفترض التوصل الى حل لها شديدة الصعوبة وتفترض عدة تنازلات وضغوط متواصلة امريكية وسوفياتية ، كل على لجهة التي يدعمها ويسلحها .

● قالت « الايكونومست » (١ آب ١٩٧٠) : « ولكن من المؤكد ان الترجيحات هي ضد نجاح المحادثات . ولكن اذا انتظرنا حتى يصبح النجاح شيئا متوقعا فقد ننتظر الى الابد ـ و الى ان تتحول حرب صغيرة الى حرب كبيرة » .

● وقالت « صانداي تايمز » (٢ آب ١٩٧٠) « ان حقيقة كون القاهرة وعمان والقدس ، وافقوا على المقترحات الامريكية ، هي طبعا خطوة اولى فقط من الخطوات الاولى . وفي جو عدم الثقة المتبادل والسائد ، فان اي شيء يمكن ان يعني بالاخفاق ومن المتوقع جدا ان يحدث ذلك .. ومن الممكن هي جرعة تفاؤل ان نرى في مجرى الاحداث الحالية ليس فقط صورة تسوية في الشرق الاوسط ، ولكن صورة اوسع للاعتياد على التعاون بين موسكو وواشنطن لصالح السلام » .

● وقالت « نيويورك تايمز » (٦ آب ١٩٧٠) انها آخر فرصة للسلام في الشرق الاوسط ، و « واضح ان دعم وتشجيع الدولتين الكبريين ضروري لنجاح المفاوضات الدقيقة التي هي الان في مرحلة الاعداد في الامم المتحدة » ، اذ انهما لا تستطيعان تحمل مضاعفات تداعي هذه « الفرصة الاخيرة » للجهود السلمية .

● وقالت « الايكونومست » (٨ آب ١٩٧٠) « ليس من المفيد ان نقلل من اهمية الحواجز في وجه الاتفاق .. ان المحادثات ستبدأ . بينما تتجرجر اطرافها السائبة . لا يمكن ان يكون غير ذلك . فان اي محاولة للتدقيق في ، وترتيب التفسيرات المختلفة لما سيقوم به يارينغ قد يؤدي الى معاطلة وتاجيل لا نهاية له » .

● وقالت « الفاينشنال تايمز » (٦ آب ٧٠) « العملية التي هي بطبيعتها يجب ان تكون مؤلمة وصعبة ، فيها اشراك غائرة ليست اقل خطرا لانها جلية. وليس هناك اي سبب للشعور بالراحة والاطمئنان حول احتمالات تسوية سلمية في الشرق الاوسط ، اكثر مما كان لجنوب شرقي آسيا، عندما جلس الامريكيون والفيتناميون للتفاوض في باريس منذ عامين » (!)

وقالت « الفاينشنال تايمز » (٦ آب ١٩٧٠) « ان عدى انسحاب اسرائيل ووضع القدس ومستقبل الفلسطينيين والقيود على نشاطهم الفدائي وطبيعة التسوية السلمية ، هي مشاكل ذات حجم ضخم يقلق فلسطين على مستقبلها بالنسبة للمفاوضات في الاشهر القادمة ، ولكن المسؤولين الامريكيين الذين يفاخرون سرا في مجالسهم الخاصة ، بما انجزوه ، يشعرون بتفاؤل حذر » !

ونقلا لقول احدهم ، قالت : « ان الذي حصل قد قوى المعتدلين (في الشرق الاوسط) واسقط دعاة الكفاح المسلح . لقد اجبر كل حكومة على مواجهة الانتقاد . ان المنطقة لن تكون ابدا كما كانت عليه من قبل » .

فيما يتعلق بالسماح للفلسطينيين بحرية الاختيار بين التعويض والاستيطان في الدول العربية ، او بالعودة ، لا تتوافق ابدا مع وجود اسرائيل ، امنها وشخصيتها » .

وهناك اختلافات اخرى بينهما ، تقول الصحيفة ، ولكن هذه هي القضايا الاساسية « البركانية » ـ الارض والشعب بالنسبة للعرب والامن والهوية القومية بالنسبة لاسرائيل .

ولكنها استدركت تقول : « مع ذلك رغم كل هذه الصعوبات ، لم يكن بارينغ ليبدأ عمله من حيث توقف في نيسان ١٩٦٩ اذا كان يائسا من امكانية تسوية . لان كل طرف قدم تنازلا للاخر عندما قبل المقترحات الامريكية » .

وسجلت الصحيفة المواقع الاربعة التي رات انها تشكل قلب مشكلة خارطة السلام ، والتي يقال ان دايان كان قد جعل من استمرار سيطرة اسرائيل عليها ، لمن مشاركته في حكومة ائتلاف ، وهي :

١ ـ شرم الشيخ ، القلعة الاستراتيجية على مدخل خليج العقبة والتي تسيطر على طريق الوصول الى مرفا ايلات .

٢ ـ قطاع غزة ـ حيث الارهاب المزمن ـ وحيث يطل بؤس اللاجئين العرب على بعض اغنى اراضي اسرائيل الزراعية الجديدة .

٣ ـ مرتفعات الجولان ، حيث كانت المدفعية السورية في السابق موجهة على الكيبونزات الاسرائيلية الزراعية .

٤ ـ القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل الى بلدية موحدة .

هنا تقول الصحيفة ، ان اسرائيل وواشنطن تقولان انه رغم ان مسالة الجولان والقدس لا تسوية عملية لهما حتى الان ، الا ان ذلك لا يمنع من التقدم في المسائل الاخرى ، « فوربما ترفض حتى الان الخوض في اي جهد دولي لاحلال السلام ، وبالتالي فان الجولان ليست مطروحة على طاولة المفاوضات . ولكن القاهرة تقول ان الجولان قبل سيناء وغزة » !

اما حول القدس ، فتقول الصحيفة انه ليس تعقلا او منطقيا ان يعاد تقسيمها . وانها قد تكون آخر مسالة تبحث في اي تسوية سلمية على المدى الطويل !

وتضيف قائلة : بالنسبة لمصر فان صحراء سيناء الشاسعة يمكن ان تتركها اسرائيل مع ضمانات بتجريدها من السلاح ومن دون خسارة جدية . اما قطاع غزة الذي لم يكن في وقت من الاوقات تحت السيادة المصرية التامة، فيمكن ان يعطى صفة فلسطينية خاصة مع الضفة الغربية من الاردن ؟

اما حول امن ايلات فتقول ان شرم الشيخ سيخسر كثيرا من اهميته الاستراتيجية ضمن سلام حقيقي ، لانه اذا قبلت مصر ان تلتزم بمبدأ الملاحة الحرة ، فان الوصول الى ايلات سيكون محميا ليس فقط بالمدافع الاسرائيلية ! واذا كانت « نيويورك تايمز » المطلعة تقول ان خارطة السلام ما زالت بعيدة عن التحقيق ، وانه عندما يحين الوقت لبحث هذه المسالة ستبدأ منازعات اسرائيل الدولية ، فان هذا لا يعني ان الخطوط العريضة للتسوية، اي مدى الانسحاب الاسرائيلي وحقوق شعب فلسطين ، لم تهيا ، هذا اذا لم تكن هذه التهيئة قد دخلت باب التفاصيل .

وقد قالت الصحيفة: « ان احدا في واشنطن لا يقلل من خطورة المشاكل ، التسي سيثيرها الفلسطينيون ، وغيرهم من المعادين للتسوية ، بالنسبة للمفاوضات في الاشهر القادمة ، ولكن المسؤولين الامريكيين الذين يفاخرون سرا في مجالسهم الخاصة ، بما انجزوه ، يشعرون بتفاؤل حذر » !

ونقلا لقول احدهم ، قالت : « ان الذي حصل قد قوى المعتدلين (في الشرق الاوسط) واسقط دعاة الكفاح المسلح . لقد اجبر كل حكومة على مواجهة الانتقاد . ان المنطقة لن تكون ابدا كما كانت عليه من قبل » .